أولا: تحديد الإشكالية:

كانت نيتنا قبل الشروع في هذه الدراسة أن نناقش مشكلة الاكتظاظ في أقسام الابتدائيات الموجودة في الأحياء الفقيرة، لكن تنقلنا لأحد هذه الأحياء الهامشية جعلنا نعدل من الفكرة، لأن فكرة الاكتظاظ حسبما عايناه لم تعد مشكلة تربوية واجتماعية في مثل هذه الأحياء، نظرا للمجهودات المبذولة من طرف الدولة، وكان التعديل يأخذ بعين الاعتبار بنية الأحياء ذاتها، فالاكتظاظ مرتبط بوجود أحياء فوضوية على هامش هذه الأحياء الهامشية بدورها، وحين يزول السبب يتبعه المسبب، فتكون دراستنا حينئذ غير مؤسسة سوسيولوجيا، وعليه فإن هامش الفكرة جعلنا نطرق موضوعا قريبا من هذه البنية وهو موضوع الساعة الذي يظل يتجدد كل حين في المدارس الابتدائية، وبما أنه في نهاية الثمانيات وبداية التسعينات عرفت الأبحاث حول التمثل الاجتماعي انتشارا واسعا في مختلف أنحاء العالم، حيث أن آخر ما كتب حول كتاب التمثلات الاجتماعية لجودلي 1989D.jodelet م بلغ 500 مرجعا سنة 1999، مما أفرز عدة تظاهرات علمية وملتقيات دولية وأيام داسية دولية في جامعات ومراكز أبحاث عالمية .1 فإن موضوعنا سيكون هو التمثلات الاجتماعية لتعلم اللغة الفرنسية في مدارس الأحياء الهامشية، لأن لهذه الأحياء (الرثة) انعكاسات على سلوك التلميذ ورؤيته للغة عموما وللغة الفرنسية تحديدا، ومنه على رد فعل المعلم، فالمعلم في مدارس وسط المدينة يختلف سوسيولوجيا عن معلم الأحياء المذكورة، سلوكا وردود أفعال، حتى وإن كان المعلم نفسه، فما هي التمثلات الاجتماعية؟ إن تحليلنا السوسيولوجي سيقودنا إلى الإجابة عن سؤال الإشكال الذي بنيناه على النحو التالي:

ماهي التمثلات الاجتماعية لتعلم اللغة الفرنسية في مدارس الأحياء الهامشية؟

ويتفرع عن السؤال الرئيسي سؤالان هما:

هل هذه التمثلات في مدراس الأحياء الهامشية في مدينة الجلفة هي سلبية؟

هل هذه التمثلات في مدراس الأحياء الهامشية في مدينة الجلفة هي إيجابية؟

[1]– مرجع سابق، ص 11.

ثانيا: فروض الدراسة

الفرضية الأولى: التمثلات الاجتماعية لتعلم اللغة الفرنسية في مدارس الأحياء الهامشية هي سلبية.

الفرضية الثانية: التمثلات في مدراس الأحياء الهامشية في مدينة الجلفة هي إيجابية

ربما نستطيع إجمال هاتين الفرضيتين في بعد واحد هو: البيئة الهامشية، لأن بقية الأبعاد الأخرى تشترك فيها جميع الأحياء، ومن هنا تنبع خصوصية دراستنا، ونقسم هذا البعد إلى مؤشرين:

1- اختلاف المستوى المعيشي للتلاميذ.

2- مؤسسة الشارع تقوم بدور سلبي.

-ثانيا: أسباب اختيار الدراسة:

كما هو الشأن في كل عمل فإن أسباب اختيار الموضوع تكون أسباب موضوعية وذاتية.

1/ الأسباب الذاتية:

- أسباب الضعف في تعلم اللغة الفرنسية في منطقتنا التي

تعاني من تدني النتائج في مادة الفرنسية

- ضرورة تغيير تمثلات المجتمع حول تعلم هذه المادة أي الفرنسية

- لفت انتباه المختصين في قطاع تربية لأهمية هذه المادة خاصة على المدى الطويل أي في المراحل التعليمية اللاحقة.

2/ الأسباب الموضوعية:

-التخصص حيث أن الموضوع يصب في إطار علم الاجتماع التربية

- إظهار دور التمثلات الإيجابية والسلبية لتعلم مادة الفرنسية

- محاولة إظهار دور التمثلات إذا كانت إجابية في رفع مستوى التحصيل الدراسي في اللغة الفرنسية.

ثالثا: أهمية الدراسة: ترتبط أهمية البحث بأهمية الدراسة أو الموضوع المدروس ،حيث في هذا البحث ندرس التمثلات الاجتماعية في تعلم اللغة الفرنسية

- تتمثل أهمية الموضوع في معرفة أهمية التمثلات الاجتماعية في تعلم اللغة الفرنسية حيث تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على ما يتمثله ويتصوره المجتمع لتعلم هذه المادة والذي ينعكس على مستوى التعلم.

- ومن أهميتها أيضا أن نتعرف من أجل أن نتحكم وكذلك لكي ندرك العالم المحيط بنا ويكون لنا موقع فيه ولذلك يجب علينا الإحساس بالانتماء الاجتماعي والتواصل والتفاعل مع الآخرين .

رابعا: أهداف الدراسة: لكل بحث هدف ومن أهداف بحثنا:

1/ التعرف على كيفية التمثل الاجتماعي لظاهرة تعلم اللغة الفرنسية في الأحياء الهاشمية .

2/ مدى تأثير هذه التمثلات على مستوى التحصيل في هذه المادة .

3/محاولة الكشف عن مدى انعكاس هذه الظاهرة على تحصيل الفرنسية في هذه الأحياء .

4/ محاولة الرفع من مستوى اللغة الفرنسية في مجتمعنا.

وخاصة في الأحياء الهاشمية وذلك :

بمعرفة التمثلات التي تؤثر سلبا ومحاولة تغييرها .

خامسا: مفاهيم الدراسة:

1- **التمثلات:**

لغة: تمثل أو تصور الشيء.

توهم صورته وتخيله واستحضره في ذهنه، وتصوره له الشيء، صارت له عنده تمثل شخص أو صورة أو شكل.

- يقصد بالتمثل في قاموس عملية وضع (استحضار) [1]شيء ما أمام الأعين أو العقل ، وهو جعل موضوع غائب (أو المفهوم ما) محسوسا بفضل صورة ، شكل ، رمزا ، دلالة ما ...الخ .

اصطلاحا: أخذ هذا المفهوم عدة تسميات في المؤلفات الأجنبية وأهمها " La représentation".

كما أن التمثل في بعض المعاجم يكون إما ترجمة لهذا المصطلح، أو يعبر عن مفهوم تكوين الصور الذهنية، وفيما يلي عرض لبعض التعريفات هذا المفهوم.

[1] المنجد في اللغة والإعلام ،1975 ، ص 440

التمثل هو استحضار الأشخاص أو الأشياء إلى الذاكرة أو الذهن.

التعريف الإجرائي: هو عبارة عن تمثل الذات المستقبلية والتوقعات [1]والأفكار النابعة من القيم والمعتقدات التي تشكل في تعلم اللغة الفرنسية ويمكن اعتبارها جملة من المعارف الاجتماعية والآراء والاتجاهات والخبرات التي يصدرها الأفراد حول موضوع أو محاولة معينة .

يمكن ان نستنتج مما سبق المفهوم الاجرائي التالي وهي ان التمثلات هي ما يتصوره افراد المجتمع حول ما يحيط بهم من اشياء ومعطيات الواقع الاجتماعي .

2- الحي الهامشي:

ويسمونه في علم الاجتماع بالحي الرث ويعرف على انه منطقة عشوائية سريعة النمو ذات كثافة سكانية مرتفعة تقع عادة قرب المدينة وعلى هامش المنطقة الحضرية والمركزية، فبينما نحن ارتاينا ان نسميها الحي الها مشي لكي نطرح فكرة الهامش والمركز، وكمفهوم اجرائي نقصد به أي الحي الهامشي الاحياء المتواجدة على اطراف المدينة وهي عادة ما تكون احياء فقيرة ومهمشة من طرف السلطات، وفي علم الاجتماع يسمنوها أيضا بالأحياء الرثة .

-مفهوم الحي :

يعرف الحي من وجهة نظر سوسيولوجية بأنه مجموعة الأماكن السكنية التي يمنحها سكانه خصائص الارتباط الاجتماعي والمصلحة المشتركة ،ويؤثر بعضهم على بعض وهو أيضا المكان الذي يشعر فيه هؤلاء السكان بالانتماء إلى المجتمع الذي يعيشون فيه[2] .

-وفي تعريف آخر هو عبارة عن وحدة عمرانية لها تنظيم مجالي.

- ويقصد به وحدة عمرانية لها تنظيم مجالي معين ، حيث يشغل مساحة من الأرض تقع ضمن حدود المدينة ، وبمعنى آخر هو ذالك النمط التنظيمي الذي يعيش فيه الإنسان وبهذا يمثل المجال بين المسكن الجغرافي والاجتماعي وكل حي يتخصص بوظائف معينة كالوظائف الإدارية أو التجارية أو السكنية .

---

[1] Le petit rebert .1984p1676،

[2] السيد حنفي عوض : سكان المدينة بين الزمان والمكان ،المكتب العلمي ، الإسكندرية ، 1997 ، ص 195

-الحي المتخلف:

أما بالنسبة لوصف الحي بالمتخلف فهو يشير إلى عدة تفسيرات قدمها الباحثون من خلال دراستهم على الأحياء المتخلفة حيث يعتبر البعض منهم الحي المتخلف هو الحي الفاسد باعتبار أن المتخلف والفاسد مترادفان غير أن صفة الفساد تنطبق على أحياء كما تنطبق على مناطق غير سكنية و البعض يعني بالحي المتخلف الحي الغير المنظم من حيث الحالة العمرانية والشكل الخارجي له ، والحي المتخلف[1] من حيث الأنماط والخصائص العمرانية والاجتماعية كالحي الفقير والحي القصديري والحي التقليدي والحي الشعبي والحي الهامشي أي أن كل ماهو متدني يشير إلى التخلف أو تخلفه على أساس أن الحي المتخلف يمثل تدني المستوى العمراني لمساكنه و ضعف الخدمات الاجتماعية به فهو يعكس بذالك الواقع الاجتماعي والاقتصادي والفيزيقي المتدهور -يعرفها حسن التكلاوي على أنها عبارة عن مناطق سكنية مزدحمة بالسكان الدذين أتوا من مناطق مختلفة من الريف ويعيش فيها خليط من السكان يتصفون بأنهم من المستويات المنخفضة.

- وهي بذالك المناطق التي يلجأ إليها النازحون من الريف إلى المدينة كما أن الاكتظاظ بالمباني والسكان يعتبر من أهم سماتهم[2] .

-ويعرفها عمر التومي على أنها مناطق لا يزيد سكانها عن كوخ من الخشب والصفيح لا تسمح بالحياة المستقلة الخاصة بأفرادها ولا تتوفر فيها المرافق الضرورية والصحية اللازمة .

كما يعرفها عاطف غيث بأنها المكان الذي توجد فيه المباني وتتميز بالازدحام الشديد و التخلف والظروف الصحية الغير ملائمة فهي مناطق تمثل كل مظاهر سلبية من الفقر والبؤس وما ينتج عنها من انعكاسات على الفرد و المجتمع.

-أما عبد المنعم ثور فيعرف المناطق المتخلفة فيقول " إذا أردنا أن نتعرف مشكلة الأحياء المتخلفة فيجدرأن نبدأ بوصفها فهي مجموعة من المساكن في المدينة يلاحظ عليها الإزدحام وتأخر وسوء الأحوال الصحية .

---

[1] السيد عبد المعطي السيد : علم الاجتماع الحضري ، دار المعرفة جامعة الإسكندرية الطبعة الأولى 1991 ص 232 ، ص 235

[2] السيد حنفي عوض ، مرجع سابق ، ص 195 .

– بناء على التعاريف السابقة والتي تختلف شكلا ومضمونا في الكثير من النقاط يمكن أن نستخلص منها أن المناطق المتخلفة نمط عمراني لا يراعي النظام في البناء تتشابه هذه المناطق في غالب المدن التي تقع على حوافها.

3- المدرسة:

أ-لغة: ينظرون إليها بوصفها نظاما اجتماعيا وديناميكيا معقدا مكثفا [1].

ب- اصطلاحا: عرف الدكتور إبراهيم ناصر المدرسة بأنها " تقوم بإعداد الطفل وتنمية قواه ومواهبه إعدادا فرديا وتتيح له نمو الكامل ، وإعدادا اجتماعيا يوجه هذا النمو ليسنجم مع نمو بقية أعضاء المجتمع ويحقق رغباته وليفهم نظمه ويحترمها ويعمل على إصلاح الفاسد منها [2].

التعريف الإجرائي: هي مؤسسة أسسها المجتمع من اجل التربية والتعليم ، فهي اللبنة الأساسية في المجتمع للنهوض الأمة ومواكبة التطور الحضاري .

4- التعلم:

أ-**لغة:** تعلم يتعلم، تعلما، فهو متعلم، تعلم الأمر، أتقنه وعرفها علمه الأمر، أتقنه بالأمر، أخبره به وغرفة إياه، أطلقه عليه، اعلمه بما حدث. تعلم الأمور خير من جهلها، معرفتها، إتقانها[3].

ب- **اصطلاحا:** التعلم هو عملية تلقى المعرفة والقيم والمهارات من خلال الدراسة أو الخبرات والتعليم مما قد يؤدي إلى تغير دائم في السلوك ، تغير قابل للقياس [4] وهو مجهود شخص ونشاط داني يصدر عن التعلم نفسه وقد يكون كذلك بمعونة من المعلم وإرشاده[5]. وهو أيضا: عملية اكتساب ، هو تذكر للمعلومات والمهارات[6] .

---

[1] على أسعد وظيفة: على جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي "شبوية الظاهرة المدرسية وطبقتها الاجتماعية" ، كلية التربية، جامعة الكويت، 2003 ، ط1، ص 16.

[2] إبراهيم ناصر: **أسس التربية** ، ط5، دار عمان، الأردن، 2000، ص17.

[3] معجم المعاني الجامع، المعجم الوسيط، اللغة، تطبيق معجم المعاني.

[4] ويكيبيديا الموسوعة تعلم https://ar.m.wiki pedid.orgi>wiki<

[5] يحي محمد نبهان ،**الأساليب الحديثة في التعليم والتعلم**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن، طالعربية ، 2008،ص39.

[6] دغلاس جراون ترجمة ، إبراهيم بن حمد العقيد، وعبد الله الشمري، ص 16.

جـــ- التعلم إجرائيا: هو السعي وراء اكتساب معلومات، إتقان مهارات، أو سلوك، وبالتالي التعليم هو عملية تغيير مستمرة في سلوك الإنسان وتفكيره. هو يؤدي إلى تفاعل اجتماعي لأن الإنسان صانع الحضارة منذ القدم بالتعلم، بهدف التغيير والتقدم إلى الأفضل .

سادسا: الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: الدراسة للطالب بوسنة عبد الوافي زهير بعنوان والتصور الاجتماعي لظاهرة الانتحار لدى الطالب الجامعي. دراسة ميدانية بجامعة بسكرة لسنة 2008، وقد هدفت هذه الدراسة إلى أن موضوع الانتحار من المواضيع الهامة التي استقطبت اهتمامات المجتمعات خلال الأونة الأخيرة موازاة مع انتشار ظواهر أخرى مثل العنف، المخدرات والإرهاب حيث أن الجرائد في الجزائر لا تخلو يوما من حواء الانتحار والتي مست كل الفئات العمرية في المجتمع ولمعرفة المزيد عن هذه الظاهرة أردنا الوقوف عليها من جانب التمثلات الاجتماعية. قلة الدراسات في موضوع الانتحار في الوطن العربي بغية إعادة المكتبة العربية زيادة على أن موضوع الانتحار مزال من الطبوهات في الجزائر، رغم التقدم العلمي والوضوح من الجانب الديني، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي حيث تهدف من خلال التعرف على خصائص التمثل أو التصور الاجتماعي للظاهرة وكيفية تكونها لدى الطالب الجامعي. وقد تمت الدراسة بجامعة خيضر محمد ببسكرة 2006 على عينة من طلبة جامعة خيضر محمد معتمدين على الملاحظة والاستمارة . بالإضافة المقابلة لمعرفة مدى تمثل أو تصور الطلبة للظاهرة المدروسة لقد كانت نتائج الدراسة أن الظاهرة الانتحار تمس فئة الذكور سبب احتكاكهم المتواصل بالمحيط الخارجي وتعرضهم لشتى أنواع المشاكل الاجتماعية كما أن الثقافة العربية تستنكر فعل الانتحار الذي بحرمة الدين الإسلامي ولهذا تتكتم العائلات عليه مما يتعدى إلى انخفاض سنة الانتحار في البلدان الاسلامية حيث يرى الطلبة أن المستوى الثقافي الاجتماعي يهيئ الفرد لمكانة اجتماعية أحسن وانحطاط المكانة يعني بروز الأفكار الانتحارية. وكذلك دور الصراعات العائلية كعامل من عوامل الانتحار لدى برانت عند المراهقين دور الاضطرابات العاطفية في انتحار المراهقين ، ضعف الوازع الديني، وكان سؤال الإشكالية هو: كيف يتصور الطالب الجامعي ظاهرة الانتحار؟ أما فرضياتها فقد كانت كالتالي:

الفرضية العامة: لا يتأثر الطالب الجامعي الظاهرة الانتحار بالمتغيرات الديمغرافية المتمثلة في الجنس والوسط الذي تنشأ فيه.

الفرضيات الجزئية:

- لا يؤثر عامل الجنس على تصور الطالب الجامعي لظاهرة الانتحار وبالتالي ليست هناك فروقات في التمثيل الاجتماعي لظاهرة الانتحار بين الطلبة والطالبات .

- لا يؤثر عامل الوسط الذي ينشأ فيه الطالب الجامعي على تمثله الظاهرة الانتحار بالتالي ليست هناك فروقات في التصور الاجتماعي لظاهرة الانتحار بين الطلبة الذين نشاوا في الوسط الريفي وأولئك الذين نشأوا في الوسط الحضري.

الدراسة الثانية: لبشرى عناد مبارك، كلية التربية / جامعة ديالي، العراق 2012 عنوان الدراسة "التمثلات الاجتماعية وعلاقتها بالتوجه نحو السيادة الاجتماعية لدى المنتمين للأحزاب السياسة"، ولقد حدد مجتمع هذا البحث بشرائح اجتماعية مختلفة من التنمية للأحزاب السياسية وطلبة الجامعة ومن الموظفين العالمين في مؤسسات الدولة ومن مجتمع لي مدنية بغداد ربما أنه لا توجد بيانات دقيقة عن العدد الحقيقي فقد عمدت الباحثة إلى اختيار عينة عشوائية واستخدمت أدوات البحث التالية مقياس الغزواي (2010)، مقياس جاهد (1988). لتحقيق الأهداف التالية للدراسة: بناء مقياس التمثلات الاجتماعية لدى المنتمين للأحزاب السياسية، والتعرف على التمثلات الاجتماعية لدى المنتمين للأحزاب السياسية. ثم التعرف على الفروق في التمثلات الاجتماعية لدى المنتمين للأحزاب السياسية على وفق متغير النوع والشريحة الاجتماعية، وذلك بناء مقياس للتوجه نحو السيادة الاجتماعية لدى المنتمين للأحزاب السياسية ومن نتائج هذه الدراسة أن التمثلات الاجتماعية التي يحملها المنتمون للأحزاب السياسية هي تعديلات إيجابية، وأن المنتمين للأحزاب السياسية ليس لديهم توجها نحو السيادة الاجتماعية ، فضلا عن أن هناك علاقة سلبية وقوية بين التمثلات الاجتماعية والتوجه نحو السيادة الاجتماعية، وكان سؤال إشكالها كالتالي: ما وظيفة التمثلات الاجتماعية التي يحملها الأفراد المنتمين للأحزاب السياسية وكيف ترتبط بتوجهاتهم نحو السيادة الاجتماعية؟ وكانت الفرضيات:

– الفروق في التمثيلات الاجتماعية لدى المنتمين للأحزاب السياسية

- الفروق في التوجه نحو السيادة الاجتماعية لدى المنتمين للأحزاب السياسية .

- العلاقة بين التمثلات الاجتماعية والتوجه نحو السيادة الاجتماعية لدى المنتمين للأحزاب السياسية.

الدراسة الثالثة: للطالبتين زينب شنوف وماجدة عوفي سنة 2013 دراسة ميدانية بعنوان "التمثلات الاجتماعية للمشرق المهني لدى الطالب الجامعي" تهدف هذه الدراسة إلى تحليل كيفية تشكل وبناء تمثلات المشروع المهني لدى الطالب الجامعي وإلى التعرف على أسلوب تفكير الشباب بمستقبلهم المهني، وهذا بالتركيز على أبعاده من تنشئة أسرية ، علاقات اجتماعية التكوين والمعرفة الجامعية وغيرها من الأبعاد وكذلك التعرف على كيفية بناء وتمثلات المشروع المهني لدى الطلبة الجامعين من حيث الجنس، وكذلك التعرف على كيفية بناء التمثيلات المشروع المهني لدى الطلبة الجامعيين من حيت التخصص، وكذا التعرف على كيفية تمثل المشروع المهني لدى الطلبة الجامعيين من حيث النظام (كلاسيكي ، ل،م،د)، وقد أجريت الدراسة الميدانية بجامعة قاصدي مرباج بولاية ورقلة.

أما سؤال الإشكال فكان: كيف تساهم المقومات الاجتماعية نمو بناء تمثلات المشروع المهني لدى الطالب الجامعي بجامعة قاصدي مرباح ورقلة؟ وقد تفرع إلى:

1- كيف تساهم التنشئة الأسرية في بناء تمثلات المشروع المهني للطالب الجامعي؟

2-كيف تساهم العلاقات الاجتماعية في بناء تمثلات المشروع المهني للطالب الجامعي؟

3- كيف يساهم التكوين الجامعي في بناء تمثلات المشروع المهني للطالب الجامعي؟

أما المجال الزماني للدراسة لقد تسمت الدراسة إلى قسمين أو مرحلتين الأولى من 11 فيفري2013 إلى غاية 19 فيفيري 2013 والثانية من 4 مارس2013إلى 18 مارس 2013العينة المعتمدة في الدراسة هي العينة الطبقية باعتبارات مجتمع البحث هو عبارة عن طبقتين أما المنهج المستخدم في الدراسة فهو المنهج الوصفي والأدوات المستخدمة هي الملاحظة ، المقابلة الاستمارة.

ولقد كانت النتائج الدراسة أن التمثلات الاجتماعية للمشروع المهني لدى الطالب الجامعي أنها تبنى من خلال جهود مختلف الأنساق الاجتماعية الفرعية من تنشئة أسرته ، علاقات اجتماعية، تكوين جامعي التي هي عبارة عن مقومات اجتماعية نقوم بمجموعة من الوظائف تساهم في بناء تمثلات اجتماعية للمشروع المهني لدى الطالب الجامعي.